

أحكام القرآن

الإنسان فمن كان بهذه الصفة فهو ضعيف محتاج وهذا هو معنى السحر في اللغة ثم نقل هذا الإسم إلى كل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله وقد أجري مقيدا فيما يمتدح ويحمد روي أن من البيان لسحرا حدثنا عبدالباقي قال حدثنا إبراهيم الحراني قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن الزبير قال قدم على رسول الله ﷺ ص - الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهثم وقيس بن عاصم فقال لعمرو خبرني عن الزبيرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبيرقان هو والله أعلم أني أفضل منه فقال عمرو إنه زمر المروءة ضيق العطن أحق الأب لنائم الخال يا رسول الله صدقت فيهما أَرْضَانِي فَقُلْتَ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتَ وَأَسْخَطْنِي فَقُلْتَ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْصَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارَسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا قَالَ مَعْصَمَةُ بْنُ صُوحَانَ صَدَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَمَا قَوْلُهُ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا فَالرَّجُلُ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ أَلْحَنُ بِالْحَجِّجِ مِنْ صَاحِبِ الْحَقِّ فَيَسْحَرُ الْقَوْمَ بِبَيَانِهِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ وَأَمَا قَوْلُهُ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا فَيَتَكَلَّفُ الْعَالَمُ إِلَى عِلْمِهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ فَيَجْهَلُهُ ذَلِكَ وَأَمَا قَوْلُهُ إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا فَهِيَ هَذِهِ الْأَمْثَالُ وَالْمَوَاعِظُ الَّتِي يَتَعَطَّ بِهَا النَّاسُ وَأَمَا قَوْلُهُ إِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا فَعَرَضُكَ كَلَامُكَ وَحَدِيثُكَ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ وَلَا يَرِيدُهُ فَسَمِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضَ الْبَيَانِ سِحْرًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ بَيْنَ أَنْ يَنْبِئَ عَنْ حَقِّ فَيُوضِّحُهُ وَيَجْلِيهِ بِحَسَنِ بَيَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَفِيًّا فَهَذَا مِنَ السَّحْرِ الْحَلَالِ الَّذِي أَقْرَأَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرُ بْنُ الْأَهْتَمِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْخَطْ مِنْهُ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ بَلِيغٍ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ عَمْرُ هَذَا وَإِنَّ السَّحْرَ الْحَلَالَ وَبَيْنَ أَنْ يَصُورَ الْبَاطِلَ فِي صُورَةِ الْحَقِّ بِبَيَانِهِ وَيُخَدِّعَ السَّامِعِينَ بِتَمْوِيهِهِ وَمَتَى أُطْلِقَ فَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ أَمْرٍ مَمُوهٍ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا ثَبَاتٍ